المحاضرة الحادية عشرة (11)

منهجية تحليل القصة القصيرة

1.المقدمة:

1.1.الخطوات المنهجية لتحليل القصة القصيرة:

1.1.1.الخطوة الأولى: (العتبات النصية(

تتطلب هذه الخطوة رصد مجموعة من المؤشرات الخارجية المرتبطة بالنص القصصي؛ وهي مؤشرات أساسية لفهم القصة وتحديد مسارها الإبداعي. ويمكن أن نحدد هذه العناصر فيما يلي:

-العنوان – الكاتب – المرجع – سنة الإصدار-

وتلعب هذه المؤشرات دورا جوهريا في رسم بعض الملامح الخاصة بالعمل الإبداعي القصصي المرغوب تحليله. فعندما نتعرف على حياة الكاتب، فإننا بذلك، سنتعرف على مجموعة من المعلومات التي تحدد لنا الاتجاه الإبداعي الذي انخرط فيه.مثلا، انتماء النص إلى القصة الخيالية أو الواقعية... إلخ.

بعد رصد العناصر الخارجية عن النص، يستوجب علينا تحديد الإشكالية التي ينبغي معالجتها في التحليل. وهي عبارة عن سؤال قد يكون عاما، أو خاصا، حسب رغبة المحلل. ويمكن طرح إشكالية كبرى تتفرع عنها مجموعة من الأسئلة الصغرى.

مثال:

ما هي مقومات هذا النص القصصي الفنية والتعبيرية المختلفة (الجانب السردي، الجانب الوصفي، الجانب الحواري(...

ما هي حدود تمثيل النص القصصي (للكاتب الفلاني)للخصائص الفنية والموضوعية للقصة القصيرة الحديثة؟

ما هي مظاهر تخلص الكاتب من قيود القصة التقليدية؟ وما هي

مستويات نجاحه في ذلك؟
ما هي خصائص التجربة القصصية للكاتب، وما نتفرد به من أبعاد فنية وتصويرية محددة؟

.2العرض:

يُتطلب في هذه المرحلة الانطلاق بالمضمون العام للقصة، مع التركيز على المكونات التالية:

الحدثv:

ويتحدد الحدث بطرح السؤال ماذا ؟ أي ماذا حدث في القصة؟ والحدث هو الفعل الذي تدور حوله الحكاية، ويتألف من مجموعة من الوقائع الجزئية المرتبطة بعضها ببعض ارتباطا منظما.

الشخصياتv:

ترتبط الشخصيات بالسؤال من ؟ وهو سؤال لصيق بالشخصيات المحركة للأحداث، وقد تنقسم إلى شخصيات رئيسية وأخرى ثانوية. ويتم ترتيبها وتصنيفها (شخصيات: إنسانية، أو حيوانية) من حيث طبيعتها، ومستوى أهمية أو قوة حضورها في النص القصصي.

الزمن في القصةv:

نرصد، دائما، زمن القصة من خلال السؤال متى؟ أي الزمن الذي وقعت فيه الأحداث؛ إلا أن الزمن ليس واحد، بل هو مجموعة من الأزمنة، وهي:

الزمن الفلكي (الليل- الصباح- الفجر- الظهيرةØ(...

الزمن الفيزيقي (الواحدة، العاشرةØ(...

زمن الأفعال النحوي (الماضي، الحاضر، المضارعØ(

المكانv:

ونحدده انطلاقا من السؤال أين ؟ أي مكان وقوع الأحداث، والأماكن قد تكون مفتوحة (بحر) أو مغلقة (قسم).وتلعب دورا مهما في رسم ملامح القصة، حيث يتمكن الكاتب من إيهام المتلقي بواقعية الإحداث،

وكذلك توظيفها حسب منطق لا يختلف عن الواقع اليومي.

السردv:

ويتم البحث عن الأسلوب السردي الذي اعتمده القاص في تقديم أحداث القصة، حيث يمكن أن يقدم المتن المحكي بطريقة مباشرة، وذلك بجعله الشخصيات تدخل في حوار حي، أو بطريقة غير مباشرة من خلال قيام السارد بنقل الأحداث.والسرد نشاط زمني يبين كيفية إدراك السارد للوقائع والأحداث على خط زمني. ويتميز بالتداخل والتراكب والتقطع، وسنتحدث عن شكلين أساسين في السرد، وهما على النحو الآتي:

السرد المتسلسل: ويكون فيه الحكي متدرجا؛ أي يتم تقديم الإحداث حسب السبق الزمنيØ.

السرد المتقطع: ويقدم فيه الحكي بعيدا عن احترام التسلسل المنطقي لوقوع الأحداث، فقد يبدأ القاص بآخر حدث، ثم ينتقل بعد ذلك للحديث عن حدث وقع في البداية؛ وذلك باعتماد آليات الاسترجاع، والحذفØ...

الساردØ:

يتحدد هذا المكون من خلال الإجابة عن السؤال من يسرد الحكاية؟ وتتميز القصة، غالبا، بتوظيفها لمنظورين أساسيين هما:

ضمير المتكلم؛ وذلك من خلال سارد حاضر في النص (يكون السارد شخصية تشارك باقي الشخصياتß.(

ضمير الغائب بواسطة سارد غائب عن الحكاية (أدركت أن ما سمعته البارحة كله صدق) فالسارد موجود خارج الحكاية غير مشاركß.

السرد بضمير المخاطب: يوجه الخطاب إلى المخاطب على امتداد النصß.